Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسكندريتها أما الاعتبارات التى دفعتنا الى ترجيح هذه النسبة فأهمها أن الاسكندرية هى أكبر البلاد التى تتركز فيها ينابيع ثقافة ذلك العهد ، كما أن بالقصيدة بعض معالم البيئة المحلية وانطباعاتها من مثل اقامة فنادق للغرباء والسفينة التى تحطمت بركابها والبحر الذى اجتازته الأم فى سبيل الوصول الى ابنها ، وهى أدلة لاتفى تماما بحاجة الباحث عن الحقيقة ، ولقد ترددت كثيرا فى الاستشهاد بهذه القصيدة لولا اننى أشعر انه من الواجب أن يقوم كل من يتصدى لتاريخ حياتنا الأدبية بمحاولة ما فى سبيل ملء هذا الفراغ الذى يبدو واضحا فى تاريخ هذه الفترة من الزمن لا بالنسبة الى الاسكندرية وانما بالنسبة الى وادى النيل بأسره ، وهى فترة توافرت قوى مختلفة على نسيانها ، وأود قبل أن أبدأ فى عرض هذه القصيدة أن أنقل كلمة للأستاذ الدكتور مراد كامل، يلقى فيها الضوء على بعض خصائص الشعر القبطى ، وكيفية بنائه وطريقة القائه ، حتى يمكننا الالمام البسيط بالصورة التى كان عليها فن الكلمة المنظومة آيامئذ ، ذلك حيث يقول (ان الاشعار القبطية فى هذا العصر كانت تصاغ فى أسلوب وطنى بحت فلم تنتهج نهج الاشعار الاغريقية ، كما ان الأبيات لم تكن مقفاه ولا موزونة الا فى المقاطع الرئيسية وكانت الكلمات الاغريقية الدخيلة قليلة ، كما كان يبدو فى هذا الشعر تأثير البيئة المحلية ، وكان الشعر لا يقرأ عادة وانما يلحن كما جرت العادة فى الشرق وكانت الالحان التى يلقى بها الشاعر يشار اليها بلحن مشهور كما هو متبع فى الترانيم فيقال مثلا ان هذه القصيدة موضوعة على نسق لحن اغنية كذا ...) (١) وبعد فان قصيدة « ارخليدس وسنكلتيكى » التى نحن بصددها لم تصل الينا كاملة كما قدمنا وانما وصلت الينا فى اجزاء متفرقة قام بتنسيقها والربط بينها وترجمتها بعض الأساتذة من المهتمين بدراسة الأدب القبطى (٢) وقد قمنا بايجاز هذا العمل الجميل ، الذى تبدو فيه العاطفة الدينية واضحة ، كما يبدو فيه الصراع بين عاطفية الامومة والشعور الدينى العميق جليا ومؤثرا هذا الى بساطة محببة فى التعبير والعرض ...

---

(١) صور من تاريخ القبط للأستاذ الدكتور مراد كامل .

(٢) موجز تاريخ القبط تأليف وليم ويل (الترجمة العربية)